ازاحة العيب بسيف الغيب

تالیف: امام احمد رضا خان البریلوی



ازاحة العيب بسيف الغيب

سنة ١٣٣٠ه

حول علم النبى صلى الله عليه وسلم

من مصنفات

شيخ الاسلام والمسلمين، امام اهل السنة، مجدد الامة،

الامام احمد رضا المحقق البريلوى ـ قدس سره

ترجمه الى العربية

الدكتور محمد اسحاق الرضوى

الناشر

مركز اهل السنة بركات رضا فوربندر ،غجرات (الهند)

بيان الطبع

اسم الكتاب:- ازاحة العيب بسيف الغيب(سنة ١٣٢٣ھ)

اصل الكتاب:- فی اللغة الاردوية

المصنف:- شيخ الاسلام و المسلمين الامام احمد رضا المحقق البريلوی

المترجم :- العلامة محمد اسحاق الرضوی

الكتابة بالكمبؤتر:- ارشد علی الجيلانی البركاتی

التعداد:- ١٠٠٠

الناشر:- مركز اهل السنة بركات رضاامام الشارع امام احمد رضا فوربندر ـ غجرات(الهند)

بالاهتمام:- العلامة عبد الستار الهمدانی، البركاتی

عنوانات الحصول

(١) مركز اهل السنة بركات رضا ،الشارع امام احمد رضا،فوربندر غجرات (الهند)

(٢) الكتب الامجديه،متيا محل ،الجامع المسجد ،دهلی ـ ٦

(٣) الكتب الفاروقية،متيا محل ، الجامع المسجد ، دهلی ـ ٦

(٤) دارالعلوم غوث الاعظم الشارع امام احمد رضا،فوربندر، غجرات(الهند)

مجدد الامة الامام احمد رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الواحد الغفار و الصلوة و السلام على حبيبه المصطفى المختار و على آله و اصحابه الاخيار الى الدخول فى القرار۔

اما بعد ۔ فهذه عدة سطور نسجتها بنانى لتظهر على الا وراق صورة اعمال قام بها الامام احمد رضا العالم الهندى فى عدة مجالات من العلم و الدعوة و التبليغ و الارشاد ۔

كان ۔رحمه الله تعالىٰ ۔ من سلالة افغانية هاجرت من كابول (١) الى لاهور(٢) ثم الى (دهلى) عاصمة الدولة المغولية غضون سياسة الملك الغولى ، محمد شاه ، و فى نهاية المطاف حطت ارحالها فى بريلى(٣) و هذه اسرة جعلت لها البركات اينما حلت و سارت و ما برح اعضاؤها فى كل عصر من عصورها يتمتعون بمناصب رفيعة المكان من الدولة المغولية۔

وبرز من هذه الاسرة الكريمة عالم كريم ذو التقوىٰ و العلم

١۔ عاصمة افغانستان

٢۔ بلدة من الباكستان فى اقليم بنجاب

٣۔ بلدة من الولاية الشمالية للهند فى وسطها الشمالى ۔

النافع، هو الشيخ نقى على خان، و كان الشيخ علما من اعلام المعرفة الدينية و محط عناية من الناس فى اسرار السلوك و التفسير الإ سلامين فكان الرجل معلما معنويا و عالما نابغا له عدة مصنفات تشهد بعلو كعبه فى العلوم الدينية و العصرية ـ

الامام احمد رضا

فولد فى بيت العلامة نقى على خان البريلوى فى ١٠/من شوال سنة ١٢٧٢هـج ١٤/حزيزان سنة ١٨٥٦م ، ولد اغر الطليعة ميمون النقيبة كريم السيرة سماه ابوه نقى على خان ب احمد رضا خان، و جاء به الى مرشده المعونى فدعاله بالبركة والعلم و الخير ـ

فلم يكد يمضى من عمره سنوات قلائل حتى صار الولد يتعلم العلوم من ابيه و قبل ان يكون ابن اربع عشرة سنة جمع من العلوم اكثرها و كان مدة تعلمه يحضر الى هولاء العظام من العلماء ليقتبس من انوارهم ،

(١) الشيخ العلامة نقى على خان البريلوى
(٢) الشيخ آل رسول المارهروى ، الهندى
(٣) العلامة احمد زينى دحلان المكى
(٤) العلامة عبد العلى الرامفورى

(٥) الشيخ العلامة ابو الحسين النوری الهندی

(٦) و اكتسب من بعض اسفاره الى الحجاز الشريفة من بعض اصحاب العلم هناك و الشيخ زينی دحلان منهم ـ

الامام احمد رضا فی مجال الافادة بالقلم

و بعد زمان يسير مدصيته فی العلم جناحيه على الشرق و الغرب لغزارة المادة العلمية و الاسلوب النادر المثال فی تفصيل الجزئيات فی إجابته على اسئلة علمية تطرح على دار الافتاء التی اقره بها ابوه' مفتيا ـ

فلم يزل طوال حياته يخدم الفقه الاسلامی بقلمه الثرثار و علوما اخرى جديدة و قديمة فترك و راءه مكتبة زاخرة يندر مثلها فی قيمتها التراثية علما ' حتى جمعت له مصنفات فی عدة علوم تربو على الالف و كان ذا قدم راسخة ورأی ثابت فی اكثر من مأة و خمسين علما ' تُملی بها مصنفاته فی هذه العلوم الوسيعة الاطراف و طبع منها زهاء ست مأة 'اشهرها مجموعة فتاواه الشريفة ، تقع فی اثنی عشر مجلدا و لما شرح و علق عليها عادت تقع فيما بين ثلاثين مجلدا الى خمسة وثلاثين ' تقريبا ـ

بعض من العلوم التی اجادها الامام احمد رضا

من تلك العلوم التی لا يزال فی كل منها مصنف للامام احمد

رضا ' علم تفسير القرآن الكريم و علم السنة و الفقه و الكلام و التاريخ والمغازى و علوم العربية من النحو و الصرف والبلاغة والبيان والبديع و العروض والقوافى والعلوم العقلية باقسامها القديمة و الجديدة كالرياضية و علم الحساب و علم طبقات الارض والمثلثات والزيجات و الجبرا و علم مقابلة الكرويات و لوغارثم و علم جفر ، وعلم التكسير و العلوم الطبيعية والالٰهية و الى ذلك من العلوم الاخرى كعلم النفس و غيرها من العلوم الرائجة آن ذاكم الا ان العلم الذى انفجرت ينابيعه من قلمه الشلال هو علم الفقه و التفسير و الحديث فكان فى تلك العلوم اماما بارعا لم يرالزمان مثله منذ قرون خلت و له فوق ذلك فى كل علم مصنف اتى به بعجائب ذلك العلم من وضع القواعد الجديدة و تنقيح الفرائدة المنقولة ـ

و له حواش مفيدة على كتب التفسير للعلماء المتقدمين ـ فكان ـ رحمه الله ـ عارفا بأقسام علوم التفسير بقدماته و اصولياته كمعرفة الناسخ والمنسوخ و المفسر بالسنة و المفسر بتفسير الصحابة ' و كيفية استنباط الاحكام من الايات و تاريخ نزول الايات و مواقع نزولها و تفاصيل اسباب النزول ـ

و الاكبر من ذلك كله فائدة ما قام به من الخدمات فى هزم

من تقدم الى تحريف كتاب الله من الفرق الضالة كالمبتدعة من اصحاب الطبيعة(١) و القاديانية (٢) و الديوبندية (٣)و الغير المقلدة(٤) وغيرها من الطوائف الحائدة المنافقة المتزندقة ـ و بذالك تم له صيانة المسلمين من ان يكونوا قد صاروا اشباحا مدارلة بايدى الضالين و ما فتئ وجه كتاب الله نقيا ابيض يرسل انواره الى ارجاء العالم فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ـ

براعته فى علم السنة و اصول السنة

علم السنة بحر له لجج لا يسبح فيها الا من عرف اطوارا من مقدمات عديدة و له منشعبات كثيرة قل من يحصيها اخذا ، و لكن الامام احمد رضا قد وفق لذلك حيث نراه ماهرا باقسام علم السنة و عارفا بها كل المعرفة الحقة ـ

فله مصنفات تسر الناظرين فيها ، فى علم الرجال و طرق

١ـ اصحاب الطبيعة ـ الذين قالوا بتاثير الطبيعة حقيقيا و انكروا المعجزة اكبرهم بالهند كان (سر سيد احمد خان)

٢ـ فرقة تبعت القاديانى الذى ادعى النبوة فى آخر القرن التاسع عشر

٣ـ فرقة تبعت (رشيد احمد و اشرف على)الرجلين الذين ابتدعا فى العقيدة

٤ـ أخبث فرقة ظهرت بالهند أوّلتِ النصوص و عاثت بالشريعة و انكرت تقليدا الائمة الاربعة ـ

الناسخ و المنسوخ و تاريخ الوقائع النبوية و المغازی الاسلامية و وجوه الاستدلال و علم اصول الحديث و معرفة اقسام السنة و التوفيق بين ما لم يظهر وجوه التوفيق فيه و كان ذا معرفة مستغربة، بكيفيات الجرح و التعديل والى ذلك مما له صلة بعلم السنة وآثار النبى ﷺ ۔

و الى مصنفاته فى هذه العلوم له حواش عظيمة الفوائد على كتب الحديث الشريف و متعلقات هذا العلم الكريم ۔

و لا يخلو واحد من مصنفاته من فائدة تتعلق بعلم الحديث فجمع تلك الفوائد من كتبه و عين مراجع السنن و الآثار التى ذكرها الامام احمد رضا فى كتبه فجمع و عيّن تلك الفوائد استاذنا الكبير و الباحث العظيم الشيخ محمد حنيف الخان الرضوى البريلوى رئيس الاساتذة بالجامعة النورية الرضوية ب بريلى الشريفة (الهند) فى مجلدات كبيرة يجمعها اسم ۔ المختارات الرضويه من الاحاديث النبويه و الآثار المروية ۔ و الكتاب عمل مجمعى قام به هذا الباحث الكبير و احسن الى الباحثين بعمله و الكتاب يتلو على قارئيه فوائد الامام احمد رضا فى علم الحديث باسلوب بديع سهل فى هذ العلم الشريف ۔

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على حبيبه واميه

"عن كتابكم"

هذه رسالة ذات فائدة عظيمة ـ الفها الامام احمد رضا البريلوى حول شبهات اخترعها الديوبنديون حول علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والديوبنديون منسوبون الى قرية كبيرة فى(سهارنبور)الهند الشمالية اسمها (ديوبند) اتخذوابها مقرالهم وهم قوم من المبتدعة قالوا ان الله يقدر على الكذب وان علم الشيطان اكثر من علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مثل علم البهائم والمجانين ـ نعوذبالله منه ـ وآن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لايعلم بالمغيبات ـ والمسائل مكتوبة فى كتبهم مثل ـ حفظ الايمان ـ والبراهين القاطعة الفتاى الرشيدية وكتاب تقوية الايمان ـ

وكانوا على حب الى الانجليز الحاكمة على الهند آن ذاكم وكانوا يحمون دولة البريطانيا بالقلم وبالعمل وبالدعاء كما سيذ كر السائل فى سواله المقدم الى الامام احمد رضا رحمة الله تعالىٰ ـ

فاثاروا شبهات واهية وهى ـ

(١) ان الامام احمد بن حنبل راى فى المنام نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسئله عن موته فاشار باصابعه الخمسة فذهب الامام الى ابن سيرين المعبر عن الرؤيات ـ فقال ابن سيرين ـ: خمس لايعلمها الاالله ـ فدل هذا الامر على أنه لايعلم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم شيئامن الغيب ـ

(٢) ان الامام المسلم روى ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يشفع يوم القيامة فيذهب فى شفاعة اناس منافقين فيقول له الملائكة لاتشفع فيهم انهم اناس احدثو فى دينك ما لا تعلمه ـ فيدل هذالحديث على ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يعلم من اعمال امته شيا ـ

(٣) روىَ فى الموطا للامام محمد الحنفى ـ

عن ابى سفيان مولىٰ بن ابى احمد عن ابى هريرة قال صلى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم صلوة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذواليدين فقال اقصرت الصلوة يارسول الله ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن فقال يارسول الله ! قد كان بعض ذلك فاقبل رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذواليدين

فقالوا:نعم فاتم رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم مابقی علیه من الصلوة ثم سلم ثم سجدسجدتین وهو جالس بعدالتسلیم ـ

(المؤطاص١٠٤ ط الهندی)

فقالوا هذاالحدیث المشهور باسم ـحدیث ذی الیدین ،دال علی عدم علم النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بالمغیبات ـ

(٤) رویٰ الترمذی ـفقال:

حدثنا محمد بن یحیی قال حدثنا محمد بن یوسف عن اسرائیل قال حدثنا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الکندی عن ابیه ان امرأة خرجت علی عهد النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ترید الصلوة فتلقاها رجل فتجللها فقضی حاجته منهافصاحت فانطلق ومربها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بی کذا و کذا ومرت بعصابة من المهاجرین فقالت ان ذلك الرجل فعل بی کذا و کذا فانطلقوا فاخذوا الرجل الذی ظننت انه وقع علیها فأتوا ها فقالت :نعم هذا فاتوابه رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فلما امربه لیُرجَم قام صاحبها الذی وقع عایها فقال : یارسول الله اناصاحبها فقال اذهبی فقد غفرالله لك وقال للرجل قولاً حسناوقال للرجل الذی وقع علیها ارجموه وقال: لقد تاب توبة لوتابها اهل المدینة لقبل منهم هذا

حديث حسن غريب وعلقمة بن وائل سمع من ابيه وهو اكبر من عبدالجبار بن وائل وعبدالجبار بن وائل لم يسمع من اليه ـ

(جامع الترمذى ج ١ ص ٢٦٩ ـ ط الهندى)

فقالوا : ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لوكان عالما بالغيب لماامر برجم رجل لم يزنِ كماورد فى الحديث ـ

فيجيب الاحمدرضا السائلَ على دفع هذه الشبهات الواهية فاجاب عن الاول انه ذلك افتراء وكذب فان بين الامام احمد بن حنبل وابن سيرين زمنا كثيرا ـ



وعن الثانى ان ذلك بهتان على الامام المسلم فانه لايوجد ذلك فى جامعه اصلا فى هذا الطراز ـ

وعن الثالث ان ذلك كان لتعليم الامه امر دينهم ـ

وعن الرابع ان فى الرواية حذفا وذيادة ثم نقح الرواية باسانيد اخرى ـ

وفى هذه الاجوبة فوائد اخرى ستقرء ها فى كتابه الاتى وانما لخصتها لاحضار الوضوع فقط ـ

وكان للامام احمد رضا تلميذ رشيد محد ث عظيم اسمه وصى احمد السورتى وكان ممن خدمواالاسلام والسنة النبوبة تعليما

وشرحا فذكر عنه السائل انه ارسل بواسطته هذه الاسئلة ـ

وذكر السائل فيما ذكر امورا اتت به الديابنه(اصحاب ديوبند) لاظهار ولاء ها للدولة البرطانية ،ذكر السائل اسم الملك البرطانوى (جارج) الخامس وكان ذلك ملكا من ١٩١٠/م الىٰ ١٩٣٠/م وقدم الهند فى ١٩١١/م وعقد فى(دهلى) مهرجان جلوسه على سرير الملك وكان واجه مشكلات فى ايام حكمه انعكست آثارها على صحته ، فالديوبنديون والوهابيون حين قدم الجارج الخامس الى الهند دعوالطول حكمه وعودة صحته ووعدوه بنصره كما ذكر هاالسائل مخبرالامام احمد رضا ان الديانبة كانوا كمااخبرتَ عنهم من ولاء هم للانجليز ـ

فيالـلعجب ان كثيرامن الديانبة نعقوا، بعد تحررالهند ،انهم كانوا اضدالانجليز فى حرب تحرير الهند فيا للعجب اذاكانوا اضدهم فلماذا دعوا لطول حكمه ـ

وكان الامام احمد رضا يخبر المسلمين عن مكائد الدولة البرطانية ويحذرهم من ولاء ها ـ فكان الامام احمد رضا قائدا للمسلمين فى امور الشريعة والسياسة وهوالذى نصح مسلمى القارة الصغيرة وبجهوده نجت سفينة دينهم وسياستهم من الغرق فى يم

الحضارة الوثنية والغربية فرحم الله تعالىٰ الامام احمد رضا وجزاه عن المسلمين خيرا ـ (١)

☆★☆

☆★☆★☆

☆★☆★☆★☆

☆★☆★☆★☆★☆★☆

☆★☆★☆★★☆★☆★☆

☆★☆★☆★★☆★☆

☆★☆★☆★☆

☆★☆★☆

☆★☆

ازاحة العيب بسيف الغيب

۱۳۳۰ھ

السوال ـقدمه من مدرسة (ديوبند) منطقة(سهارنبور) الهند، احدمن اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالىٰ بواسطة العالم وصى احمد المحدث السورتى سلمة الله تعالىٰ فيقول هذاالعبد، بعد تقديم التسليمات والتحيات، بكل ادب: انا فى هذاالوقت مقيم فى مدرسة(ديوبند)(وهاب كره) (۲) الامور التى اخبرتم اليناايها عن هؤلاء القوم بواسطة الشيخ المحترم وصى احمدالمحدث السورتى كلها صادقة لاكذب بها مثقال ذرة فالديوبنديون كما شاهدتهم بما فيهم اكابر علماء هم وطلبتهم ورؤساء هم بعد مافرغوا من صلوة العيد فى المصلى دعوا ساعة كاملة ـ

دعوا ـاللهم أدم جارج الخامس امبرطور(لندن) على رؤسنا واجعل لوالده الغفران ـ

ولما قدم الجارج الخامس الى (بمبائى) (۳)ـارسلواليه برقية اربع وعشرين روبية لاظهار الخير اى لاهداء التحية ثم عقدوا فى الثالث عشرمن ذى الحجه حفلة مشهودة نطقوا فيها اربع ساعات

بمدح الملك البريطانوى ودعواله وتطاعموا فيها فرحا ،الحلوىٰ -وقالوا اثناء الخطبة ان الامام احمد بن حنبل رأى فى المنام الني صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسئله يارسول الله ! كم بقى من عمرى فرفع رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس اصابعه ثم ذهب الامام احمد بن حنبل الى محمد بن سيرين للاستعبار عن رؤياه فقال ابن سيرين خمس لايعلمها الاهو،

فعلم من هذا ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس مطلعا علىٰ الغيب -

ثم قال خطيبهم وقرء حديث ذى اليدين الذى ينص على انه سها فى الصلوة فلما استفسر عنها ذواليدين مرارا سئل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم صحابته ثم اتم الصلوة فيدل هذاالحديث على ان علم مشاهدته قدوقع فيه النقص والاطلاع على الغيب امر بعيد -انتهى ماقالو فى خطبة الحفلة -

واصحاب هذه المدرسة قدازدادوا شراالى حد ان المولوى محمود حسن الديوبندى المدرس الاول لدرجة الحديث قال فى تدريسه بابُ الشفاعة ان المسلم اخرج فى باب الشفاعة حديثا ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يشفع يوم القيامة وينجىٰ

الـمشـفـوعون ويبقى اناس من المنافقين فيذهب فى شفاعتهم فيقول الـمـلائـكة انـت لاتعلم مااحدثوا فى دينك بعدك فتمنعه الملائكة من الشـفـاعة ـ فما يقال من انه فى كل يوم جمعة تعرض على النبى صلى الـلـه تـعالىٰ عليه وسلم اعمال امته ،فاسد وافتراء محض فلا تذكر له علم الغيب ـ

وقال خطيبهم ان الترمذى اخرج ان امرة تجللها رجل فقضى منهـا حـاجتـه فـاشـارت الـى رجل فامربه النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسـلـم بـالـرجـم فقام صاحبها ى وقع عليها واقر بالزنآء فعدل عن الاول ورجـم الثـانـى وقال النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لقد تاب توبة الخ ـ الحديث

فـلـولـم يـقر الثانى لرجم الاول وهو برئ فما احسن هذاالعلم بالغيب ـ(٤)

وان هـؤلاء الـديـوبـنـديين لايمرون بحديث الاويحدثون فيه معنى باهواء هم ـ

الله اكبر ،نعوذ بالله من شرورهم ـ

الجواب :.

حـفـظنا الله تعالىٰ من الوقاحة والغواية قد كتبت فى مباحث

رسالتی(إنباء المصطفی) , صلی الله تعالیٰ علیه وسلم الموجزة جواب هذه الشبهات بل جواب الوف امثالها جوابا شافیا لکن الوهابیة لایرجعون عن خرافاتهم ۔

وفی کتابی الدولة المکیة وتعلیقه ،الفیوض المکیة بیان أبین فاذکر مرة اخری تذکیرا یغنی عن اعادة السوال ویقدربه السنی الفهیم علی رد هذه الشبهات وامثالها ولو کانت الف مأة فاثبت بالآیات القطعیة ان القرآن المجیدبنزوله تدریجا فی ثلاث وعشرین سنة ،اعطیٰ حبیبه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم علم جمیع ماکان ومایکون اعنی من یوم الازل الی الیوم الآخر علم کل امر وقد برهن فی الاصول علی ان احادیث الآحادلاتسلم خلاف الآیات القطعیة ولوصحت اسانیدها ،فان جاء خصم بدلیل خلاف القرآن المجید فعلیه الالتزام بامور اربعة۔

الاول: . ان یکون ذلک الدلیل آیة قطعیة الدلالة اوحدیثا متواترا مثلها فی القطع ۔

الثانی: ۔ ان یکون ذلک الواقع الذی جاء به الخصم لنفی علم الغیب من النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم امراواقعا بعد نزول القرآن جمیعا ۔

الثالث: . ان يثبت من ذلك الدليل رأسا عدم حصول العلم لان ذلك هو خلاف المستدل المثبت لعلم الغيب واما محل الذهول والسهو فمحال ان يجزم به وليس ذلك منافيا لكون العلم حاصلا بل هو مثبت له ومقتض له ـ

الرابع:ـ ان ينفى ذلك الواقع العلم صراحة والافهناك علوم ليست المصلحة اظهارها ـ

والقول للسائل ان الله اعلم ،او ،لا يعلمه الاالله قديكون لقطع طمعه فى الجواب ،لا لنفى العلم عن نفسه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان جاء هناك فى موضع فهو لنفى علم ذاتى ونفى حقيقة العلم الذاتية لايستلزم نفى حقيقة العلم العطائية ـ

ان الله يجمع الرسل والانبياء يوم القيامة فيقول لهم ،ماذااجبتم فيقولون لاعلم لنا(فالنفى منهم نفى للعلم الذاتى لاللعلم العطاء ى)

فلدحض هذه الشبهات وامثالها ،هذه البحمل الاربعة كافية وهناك امرخامس لابد من الالتزام به وهو ان يكون ذلك الذى يزعمه الخصم الدليل على نفى علم الغيب ، من امور اليوم الاول الى اليوم الآخر اعنى ان يكون من الحوادث التى هى مثبتة فى اللوح المحفوظ

لانـنـا ندعى احاطة ذلك الحوادث فى علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔

فـان كـان امـرامـن امـور ذات الـلـه وحقيقة صفـاتـه والابد ومـمـالايتـناهىٰ فهو خارج من دائرة بحثنا ،واحضاره فى ردعلم النبى بـالـغيـب صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ،ولوج صريح فى دائرة السفاهة والجنونِ ۔

وبـعـد مـلاحـظة هـذه الـكـلـمـات الوجيزة تذهب شبهات الـوهـابية عـلـى جناح الذباب كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرارفامعنوا نظركم ۔

ان الشبهــات الاربعة يـردهــا الامــر الاول فـاى اية قطعية الدلالةاوحديث متواتر وردت تؤيدها ۔

ثانيا: ۔ الشبهة الثـانية والشبهة الـرابعة مردود تان بالامرالثانى مـرتيـن لان هـذه الوقائع كانت فى زمن نزول القرآن او على الاقل لم يعلم كونها واقعة بعدتمام النزول ۔

ثـالثا: ۔ الشبهة الثـانية مـردودـة بـالامـرالثالث ثلاث مرات والشبهة الثالثة مردودة به مرتين ۔

وفـى الشبهة الثـانية كـان الـذهـول مـوجـودا ،صراحة وبداهة

ويقينا لان الصلوة فعل اختيارى والافعال الاختيارية غير ممكنة بدون الشعور والعلم ولكن الوهابية لهم انكار فى البديهيات ايضا وذلك بانهم قوم يكابرون ـ

والشبهة الثالثة حال بطلانها ظاهرة ـ

تلك الحشو ديوم القيامة وتلك جموع الاولين والآخرين والانس والجن وذلك المقام المحمول على بعد ملائين اميال وتزاحم اعداد على الحوض والصراط والميزان لايضبطها الحصر فهى اعمال مختلفة عديدة والذى لها هو النبى الوحيد محمد نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ

فلو حمّل جزء من عشرة ملائينِ عشرةملائين من هذه الاعمال العظيمة الهامة ،على عشرة الاف من الذين عقولهم كاملة وشعورهم مجتمع وقلوبهم اقوى القلوب ثبوتا، لطارت نفوسهم هولا وشتت عقولهم فزعا ـ فانما يتحملها قلب وصدر محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الرحيب الذى نسبة العرش الاعظم بمافيه العوالم باجمعها اليه كنسبة درهم فى الصحارى المترامية الاطراف التى لاتتناهىٰ عند حد ،الصدر الذى وصفه ربه ب ـ الم لك نشرح صدرك ـ

ومع تلك الاعمال العظيمة الخارجة من الاحصاء يكون ذلك اليوم يوما هائلامفزعا يقول فيه كل نبى من انبياء الله تعالىٰ : نفسى نفسى نفسى۔ ويغضب ربهم فيه غضبا لم يغضبه قبله ولا يغضب مثله بعده۔

ثم محبته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بكل مومن اكثر من محبة الام المفردة لولدهاالفذ ففى تلك الهيبة والفزع الاكبر وكثرة الاعمال وشدة ترحّمه بالعصاة وجولا نه فى تلك المسافة التى تحيط ملائين مآت الف من الاميال وعندالاعتناء منه وحرصه على نجاة آلاف مآت ملائين من البشر، فان امكن منه الذهول فى هذاكله عن بعض الامور فهو ليس الا معجزة منه وليس فوق علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الاعلم ربه وربه هوالذى لايضل ولاينسىٰ۔

ولكن الوهابية قوم لايعقلون ،

والدليل على هذاكله عرض اعمال الامة عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وعرض اعمالهم من حين الى آخر العرض الذى تنطق بثبوته الاحاديث الكثيرة وان انكرته الوهابية عنادا ولكن اصرح الدلائل عليه ماياتى لان المخبر عن وقوع تلك الواقعة فى اناس هو نبينامحمد ﷺ فهذايدل على انه لولا تلك الاعمال العظيمة بانواعها

لما وقع الذهول ولما وقع هذاالامر فلابد من هذاالقدر من الذهول فی ذلك الموقف المفزع ـ

لیقضی الله امراكان مفعولا ولكن الوهابیة قوم یفرقون ـ

رابعا ـالشبهة الاولیٰ مردودة بالامر الرابع مرتین ـ

ایضا ـالاخبار لاحد عن مقدار عمره واجله یكون فی اكثرالاوقات خلافا للمصلحة الدینیة فی امر اكثر الناس ـفلا یستبعد ان یكون قد اعرض عن هذاالسوال المهمل وفوض علمه الیٰ الله عزوجل ـ



فائدة عظیمة

الكلام علی الشبهة الاولیٰ

قد ثبتت بهذه الكلمات ردودة كثیرة علی هذه الشبهات وآن ان نذكر بتوفیقه تعالیٰ مابقی عندنا من الافادات لتتضح جهالة الوهابیة اكثر من الشمس ولتكون علی كل واحدة من الشبهات اربعة ردود ـ

فاقول وبالله التوفیق ،قد مضی منا علی الشبهة الاولیٰ ردان ،بالامر الاول والرابع فـثالثا ـبالجهالة الوهابیة ـ (٦)

الامـام احـمـد بن محمد بن حنبل راىٔ فی المنام واستعبر ابن سيرين ؟ ياسبحان الله ـهل اختلق كذب اكذب من هذا ـ

ولـد الامـام احـمـد بـن مـحمد بن حنبل بعد وفاة ابن سيرين بثـلاث وخـمسيـن سـنة ونصف سنةو توفی ابن سيرين فی التاسع من الشـوال لـعشر ومأة من الهجرة وولد الامام احمد بن محمد بن حنبل فی سنة اربع وستين ومأة جاء فی كتاب التقريـب ـ(٧)

محمد بن سيرين ثقة ثبت عابد كبيرالقدر مات سنةعشرومأة ـ

وقال فی كتاب ـوفيات الاعيان ـ

"مـحـمـد بـن سيرين له اليد الطولی فی تعبير الرؤياتوفی تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشرومأة بالبصرة" ـ

وقال فی كتاب التقريـب ايضا ـ(٨)

"مـات احـمـد بـن حنبل سنة احدی واربعين ومأتين وله سبع وسبعون سنة"

وقال فی وفيات الاعيان ـ

"الامـام احمد بن حنبل خرجت امه من ـمرو ـوهی حامل به فولدته فی بغداد فی شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومأة" ـ

بـل قـل ياايها المخاطب للوهابی ان ابن احمد بن حنبل رَاُیٔ

هـذه الـرؤيـا وهو نطفة فی صلب جده الامجد وعلم ابن سيرين الشئ الذی فی الاصلاب واخفی مما فی الارحام وعبرعنه فعلی هذالايكون علـم الـغيب ثابتا لرسول الله بل يثبت العلم بالغيب لابن سيرين ولعله يـكـون هينـا عـلـی الـوهابية لانهم لايغضون فضائل الناس الآخرين بـغـضهم لاصل اصول المناقب ای مناقب رسول الله صلی الله تعالیٰ عليه وسلم ۔

هـذه الـجهالة شان علماء "ديوبند" الذی يليق بهم ولاكابرهم جهالة فوقها تليق بهم ۔(۹)

قـال امـام الـوهـابيـه بـالهند المولوی رشيد احمد الكنكوهی ۔فـمـا اشجعه علما۔ قال : ان الامام ابا يوسف تلميذ الامام ابی حنيفة الـذی كان سيدالعلماء وان الجنيد البغدادی سيد الطائفة الصوفية فانّ هذين افتيا بالقتل علی قتل الحسين بن المنصور الحلاج :۔

لهم كمال فی التاريخ ايضا ۔(۱۰)

توفی سيدنا الامام ابويوسف رضی الله تعالیٰ عنه فی الخامس مـن ربيـع الاول اوربيـع الاخـراوذی الـقعدة لسنة اثنتين وثمانين ومأة ۔والـذی نـزل بسيـدنـاالـحسيـن مـنـصور بن حلاج فكان فی الثالث والـعشرين من ذی القعدة لسنة تسع وثلاث مأة فبين وفأة ابی يوسف

وقتل الحسين المنصور بن الحلاج، عرصة من الزمن تحيط مأة وثمانيا وعشرين سنة قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ـ

"القاضى ابى يوسف الامام العلامة فقيه العراقيين صاحب ابى حنيفة اجتمع عليه المسلمون فى ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين ومأة عن سبعين سنة وله اخبار فى العلم والسعادة "ـ

وقال فى وفيات الاعيان ـ

" كانت ولادة ابى يوسف سنة ثلاث عشرومأة وتوفى يوم الخميس اول وقت الظهرلخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومأة بيغداد"

وفى هذاالكتاب ذكر تاريخ قتل الحسين المنصور بن الحلاج ـ

" يوم الثلثاء لسبع وقيل لست بقين من ذى القعده سنة تسع وثلاث مأة "

لعالم كير الملك المغولى اورنك زيب محى الدين ـ (١١)

انارالله تعالىٰ برهانه حكاية مشهورة مع زاهد مُراءٍ يُؤثر عنه انه معمّر فاتاه السلطان اورنك زيب وسأله : ابن كم انت فقال الزاهد الجاهل لااحفظه تحقيقا الاماستيقن به هو انى كنت قدإغتلمت حينما

كانت بين السلطان التيمور وبين الاسكندرالاعظم حرب فقال السلطان ان هذاالكاذب له براعة فى التاريخ الى ماله من الكشف المعنوى والكرامات ـ (١٢)

ان الديوبنديين فى كذبهم على الامام احمد بن وابن سيرين لم يحاوزواحساب ـ٥٣/سنة واما شيخهم رشيد احمدالكنكو هى فعدا حساب ١٢٥/ سنة فى كذبه على الامام ابى يوسف اى توسع الاكمام على مقدار منزلة المشيخة ـ فلو كان احد كتب ـجريا على طريقة الديوبنديين فى الكذب ـفى ترجمة رشيد احمد الكنكوى ،ان الكنكوهى صاحب الفرقة الكنكوهية غسله لموته ابن الملجم وصلى عليه يزيد وانزله فى القبر شمر قاتل الحسن بن على رضى الله تعالىٰ نكان هذا اقرب الى التاويل لانه يمكن توارد الاسماء ـ فيمكن ان يكون اسماء المشيعين للكنكوهى كاسماء هؤلاء ـ

ولانه التشيع لفرقة، بابه وسيع فيمكن هذا على التشبيه له واصحابه بهؤلاء المسئين من ـابن ملجم ويزيد ـ وشمر كما يقال ـان لكل فرعون موسى ـ

ولكن فى قول الكنكوهى السابق ان ابايوسف الذى الخ : لايمكن تصويب تأويل الا ان يكون ذلك جهلا عظيما شديداو افتراء ا

بعيدا قويا لايخاف صاحبه الله تعالىٰ ولا حول ولاقوةالابالله العزيزالحميد ـ

رابعاً ـ(١٣)،ان فرضنا صحة هذه الحكاية فالذى فهمه المعبر فهو مبلغ علمه ،لانه من الممكن ان يكون النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اخبره عن عمره ،سواء كان ذلك المشار اليه جزء ا باقيا من العمر اوكان ذلك العمر كله لان فى الاشارة بالاصابع الخمسة.اثنى عشر احتمالا ـ خمسة وستة ايام اواسابيع او اشهر اوسنوات اوستين سنة اواثنتين وسبعين سنة اوثلاثين سنة وعشرة اشهر واحدعشر يوما اواحدى وثلاثين سنة واربعة اشهر وعدة ايام فهل هناك دليل على ان عمر صاحب الرويا ولوفرضنا ه الامام احمد على سبيل فرض الغلط لم يقع على قدرواحد من هذه المحتملات فان عمر الامام كان ٧٧ /سنة فان كان راى هذه الرؤيا فىٰ السنة الخامسة من عمره فاقوى هذه المحتملات احتمال ٧٢ /سنة وكذلك المحتملات الباقية واضحة وان اعتبر تم الحقيقة فهى ان اسم الامام احمد بن حنبل انما وضعته فى القصة الديوبنديون لانه لادليل على ان عمر صاحب الرويالم يقع على قدر واحد من المحتملات الاربعة الباقية فانه ان علم تاريخ الرؤيا وتاريخ ولادة صاحب الرؤيا وتاريخ

وفاته وثبت ان عمره كله والعمر الباقي لاشئ منهما كان على واحد من المحتملات فانه ان ثبت هذا كله لكان للمخالف مجال القول بان النبى لم يكن اشار بذلك الى مقدار العمر فان لم يثبت ذلك فمن الممكن القريب ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان اخبر بذلك الى عمر صاحب الرؤيا ولكن لما لم يجد المعبر سبيلا الى فهمه احاله الى الخمسة من العلوم التى زعم اختصاصها بالله تعالىٰ حسب زعمه ـ

ولعل الديوبنديين يصعب عليهم فهم هذه المحتملات الاثنى عشر فيما اشرنا ـ مع ان تلك المحتملات واضحة غاية الوضوح وكان فيه محتملات اخرى اخفى منها لم نذكرها ـ

الكلام فى الشبهة الثانية

قد مضى عليها ثلاثة ردود بالامر الاول والثانى والثالث رابعاً ـ والطريقة الوقحه الجرئية التى وقعت عليها عبارة الديوبنديين ان علم مشاهدته قد وقع فيه النقص فالاطلاع على الغيب امر بعيد ـ ـ انما يلقون وبالها يوم القيامة ـ ولكنهم هؤلاء سفهاء لاصلة لهم بالعقل كما لاصلة لهم بالدين حيث لم يفهموا ان الاشتغال بالامر الاهم الاعظم الاجل الاعلى يكون سببا للذهول عن غيره فثبوت

الـذهـول يـدل عـلـى نـفى ماارا دوا من الدليل على نفى الغيب ،لا انه يـكـون نـفيـه ـ(١٤)دليـلا عـلـى نـفيـه ولكن الوهابية قوم يجهلون ـ

الكلام فى الشبهة الثالثة

قد مضى على الشبهة الثالثة ردان بالامر الاول والثالث ـ

ثالثا ـ والحديث الذى ذكره الديوبنديون لايوجد بهذا النظم والمعنى له اصل فى كتاب الجامع للمسلم ـ (١٥)

رابعاً ـ القـول بان خبرعرض الاعمال للامة على النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كذب وافتراء فهذا القول نفسه كذب افتراء لان البـزاز اخـرجـه فـي مسـنـده بسند صحيح جيد عن سيدنا عبدالله بن مسـعـود قـال : قـال رسـول الـلـه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حياتى خيـرلـكـم ومـمـا تى خيرلكم تعرض على اعمالكم فما كان من حسن احـمـدت الـلـه عليه وما كان من سئ استغفرت الله لكم ـوفى مسند الـحـارث عن انس رضى الله تعالىٰ عنه قال :قال رسول الله صلى الله تـعالىٰ عليه وسلم حياتى خيرلكم تحدثونى ونحدث لكم فاذا انامت كـانـت وفاتى خيرالكم تعرض على اعمالكم فان رأيت خيرا احمدت الـلـه ان رأيـت غيـر ذلك استـغـفرت الله لكم ـابن سعد فى الطبقات

والحارث فی المسند والقاضی اسماعیل بسند اللثقات عن بکربن
عبدالبر المزنی مرسلا قال : قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم حیاتی خیرلکم تحدثونی ونحدث لکم فاذاانامت کانت
وفاتی خیرالکم تعرض علی اعمالکم فان رأیت خیر احمد ت الله
وان رأیت شراً استغفرت لکم ۔والامام الترمذی عن محمد بن علی
ابی عبدالعزیز قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم تعرض
الاعمال یوم الاثنین والخمیس علی الله تعالیٰ وتعرض علی الانبیاء
وعلی الا باء والامهات یوم الجمعة فیفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بیاضا واشراقا فاتقواالله تعالیٰ ولا تو ذوامواتکم
۔وابونعیم فی حلیة الاولیاء عن انس رضی الله تعالیٰ عنه ان اعمال
امتی تعرض علی فی کل یوم جمعة واشتد غضب الله علی الزناة
۔الامام الاجل عبدالله بن المبارك عن سیدنا مسیب بن حزن رضی
الله تعالیٰ عنه لیس من یوم الا وتعرض علی النبی صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم اعمال مته غدوة وعشیا فیعرفهم بسیماهم واعمالهم ۔وفی
التیسیر بشرح الجامع الصغیر وذلك کل یوم کماذکره المؤلف وعده
من خصوصیاته صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وتعرض علیه ایضا مع
الانبیاء والاباء یوم الاثنین والخمیس ۔

فـنـظـر ا الـى هـذه الـروايات يثبت لنا انه تعرض الاعمال على الـنبـى صـلى الله تعالىٰ عليه وسلم كل يوم غدوة وعشية خصوصابه ثـم تـعـرض يـوم الاثـنيـن والـخميس ثم تعرض عليه اعمال الاسبوع الكامل يوم الجمعة اضافة على العرض الاول ـ

والـحاصل ان الديوبندين يقولون ويعدونه افتراء وكذبا وليس ذلك الالانـه يـغيـظهـم مناقب محمد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلـم فكيف يوقنون بالاحاديث الصحيحة اذا تعودوا الاعراض عن كتاب الله وهم يؤفكون فباى حديث بعدالله وآياته يرضون ـ

الكلام فى الشبهة الرابعة

قـد مـضـى عـلـى الشبهة الـرابـعة رد ان بالامرالاول والثانى

ثالثا ـ الـحـديـث الـمـروى فى جامع الترمذى ،الذى قصدبه المخالفون تائيدافترائهم ـوسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ـان هـذاالـحـديـث مقام للكلام من المحدثين المنتقدين وليس فيه حجة عـلـى اصـول الـديـن ـ(١٦)والـلـفظ الذى ذكره الترمذى رحمه الله هذافى الذيل ،

حـدثـنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل ثنا سـماك بن حرب عن علقمه بن وائل الكندى عن ابيه ان امراة خرجت

علی عهد النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ترید الصلوة فتلقاها رجل فتحللها فقضی حاجته منها فصاحت فانطلق ومر بها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بی كذا وكذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بی كذا وكذا افانطلقوا فاخذو الرجل الذی ظنت انه وقع عليها فاتوها فقالت نعم هو هذا فاتوبه رسرل الله فلما امر به ليرجم قام صاحبها الذی وقع عليها فقال يارسول الله ! انا صاحبها فقال لها اذهبی فقد غفرالله لك وقال للرجل قولا حسنا وقال للرجل الذی وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبه لوتابها اهل المدينة لقبل منهم هذا حديث حسن غريب صحيح وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من ابيه وهو اكبر من عبدالجبار بن وائل (عبدالجبار بن وائل لم يسمع من ابيه)۔

ولكن قد تكلم فی سماع الوائل بن علقمه ،عن ابيه ايضا وقال الامام يحيی بن معين انه روايته منقطعة وبه جزم الحافظ فی التقريب وقال فی الميزان ۔

" علقمة بن وائل بن جمر صدوق الاان يحيی بن معين يقول روايته عن ابيه مرسلة "وفی التقريب (ص ٣٩٧)

" علقمة بن وائل صدوق الا انه لم يسمع من ابيه "

ثم قد تكلم فى سماك بن حرب قال فى التقريب ـ

"قد تغير بآخره فكان ربما تلقن"

وحكم النسائى فيه بانه اذا انفرد برواية فهى ليست حجة قال فى الميزان ـ

"قال النسائى اذاانفرد باصل لم يكن حجة لانه كان يلقن فيتلقن اه اه"

" وقد انتقد الحفاظ على الترمذى تصحياته بل وتحسيناته كما بيناه فى مدارج طبقات الحديث وغيرها من تصانيف "

وقد ظهر ان اساس الحديث السابق على سماك بن حرب ـ

ان اباداؤد روىٰ هذ الحديث من السند المذكورولم يذكر فيه ـ كلمة ـ ليرجم ـ التى بها اقام الوهابى حجته، اصلا هذا سنده ـ

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ناالفريابى نااسرائيل نا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن ابيه ـ الخ

واللفظ الذى يبقى فى محل الاحتجاج هو هذا

فقالت نعم هو هذا فاتوا به رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلما امر به قام صاحبها الذى وقع عليها فقال يارسول الله انا صاحبها وفى آخره قال داؤود رواه اسباط نصر ايضا عن سماك وورد

فـی هـذاالروایة ـفلما امربه ـوهو امرمطلق لیس مقید ابالرجم فیمکن ان یـکون قد امر به للتفتیش والا ستثبات لو امر لِماذکر ولان یشددوا علی قدرالضرورة ولیحبسوه فانه ان کان جنی اقر بالجنایةِ لانه لاباس فـی تـعزیر المتهم شرعا فروی الترمذی بسند حسن عن حسن معاویة مـن جـنـده الـقشیـری رضـی الله تعالیٰ عنه قال :حدثنا علی بن سعید الـکـنـدی ثنا ابن المبارك عن معمرعن بهز بن حکیم عن ابیه عن جده ان الـنبـی صـلـی الله تعالیٰ علیه وسلم جس رجلا فی تهمته ثم خلی عـنـه قـال الـترمـذی وفی الباب عن ابی هریرة حدیث بهز عن ابیه عن جـده حـدیـث حسـن وقد روی اسمعیل بن ابراهیم عن بهزبن حکیم هذاالحدیث اتم من هذا واطول اه قلت سندالترمذی حسن علی وبهز وحـکیـم کـلهـم صدوق ماشارالیه من روایة اسمعیل ابن ابراهیم فقد رواهـا ابـن ابـی عاصم فی کتاب العفو قال ثنا ابوبکر بن ابی شیبة ثنا ابـن عـلیة عـن بهز عن ابیه عن جده ان اخاه اتی النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فقال جیرانی علی مااخذوافاعرض عنه فاعادقوله فاعرض عنه (وساق القصة قال فی اخرها) خلوا له عن جیرانه ـ

قـد ذکـر الامـام البـغـوی روایة التـرمذی ولـم یذکر فیها قصة الرجـل الآخـر الـذی اتهـم مـن الـمـرأة المستکرهة خطأ وهذا لفظ

المصابيح ـ علقمة بن وائل عن ابيه ان امرأة خرجت على عهد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت وانطلق ومرت عصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا فاخذوا الرجل فاتوابه رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال لها اذهبى فقد غفر الله لك وقال للذى وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبة لو تابها اهل المدينة لقبل منهم۔

فهذه الرواية لا ارتياب بها ولا تعقيد وقال الخطيب البغدادى بعد ماذكره فى المشكوة رواه الترمذى وابوداؤد ـ ١٧ ـ وتفصيل العلة المناسبة فى رواية الترمذى هو هذا انه ان اتهمت امرأة امرء بالزناء ولم يقرذلك المرء عندالحاكم ولم تقع لها شهادة عيان من اربعة حتى ومن واحد فهل يجوز للحاكم ان يأمر بالرجم على مجرد الاتهام من المرأة ـ حاشا منه ـ وكلا ـ لا يجوز ذلك ومثل هذاالحكم يكون خلاف القرآن المجيد والشرع قطعا ويقينا ويكون باطلا بالبداهة ومحوا للعدل والنصفة ولايذهب الى رد ماقلت احد وفيما نحن كان الواقع على هذا القدر وقد قبله الائمة عندنا ـ

ولكن الانقطاع فى السند يكون مردودا وباطلا مهما جاء

من سند لطيف و كيف يكون قبولا اذاكان نفس السند محلا للنظر بوجوه ۔

فانه هناك قد تكلم فی اسرئیل سوی ماتکلم فی سماك وان كان الراجح توثيقه قال الامام على بن المدينی ۔

"اسرائيل ضعيف "وقال بن سعد منهم يستضعفه وقال: يعقوب بن شيبة : صالح الحديث فی حديثه لين قال فی الميزان كان يحيی القطان لايرضاه قال ابن حزم: هو ضعيف وتابعه اسباط بن نصربانه حاله ضعيفة جداً ،(١٨)۔قال فی التقريب صدوق كثير الخطاب يغرب اه ۔(١٩)

أمّاما حاول به التفصیٰ فی هامش نسخة الطبع اذ قال لعل المراد ،فلما قارب ان يامر به ،وذلك قاله الراوی نظرا الى ظاهر الامر حيث انهم احضروه فی المحكمة عند الامام والامام اشتغل بالتفتيش عن حاله اه فاقول لايجد ی نفعا ولايدی افعا فان الاشتغال بالتفتيش لايفهم قرب الامر بالرجم مالم يكن هناك شئ يثبته وما كان هناك شهودولا اقرار وما كان النبی صلى الله تعالیٰ عليه وسلم ليامر بقتل مسلم من دون ثبت فكيف يظهر للناظر قرب الامر بالرجم رجماً بالغيب بل نسبة مثل هذاالفهم الركيك الباطل الذی يترفع عنه آحاد

الناس الى الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم ثم ادعاء انهم اعتمدوا عليه كل الاعتما د حتى نسبو الامر بالرجم الى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ازراء بالصحابة وهو يرفع الامان عن رواياتهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ۔

رابعاً۔(٢٠)،والحق ان كله باعتبار العلم الظاهر وان اُعتبرتم بعلم الحقيقة فتتعجبون من افك الوهابية لان الحديث الذى هو دليل مبين على علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالغيب يعكسونه دليل النفى والحق ان الله تعالىٰ جعل نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حاكما فى الشريعة والحقيقة فتصدرمنه الاحكام مرةعلى الشريعة الظاهرة واخرى على الحقيقة الباطنة ولكن المخالفين لايذكرونه كما لايرون الحديثين الآتيين الذين ثبت منهما ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم امر بالرجلين بالقتل عملا بعلم الغيب فقط لاباعتبار الظاهر ۔فروى ابن ابى شيبة وابو يعلىٰ والبزاز والبيهقى عن انس رضى الله تعالىٰ عنه قال :ذكروارجلا عند النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فذكروا قوته فى الجهاد واجتهاده فى العبادة فاذاهم بالرجل مقبل فقال النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انى لاجد فى وجهه سفة من الشيطان فلما دنى فسلم فقال له رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه

وسلم هل حدثت نفسك بانه لیس فی القوم احد خیر منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا ووقف یصلی فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم من یقوم الیه فیقتله فقام ابوبکر فانطلق فوجده یصلی فرجع فقال وجدته یصلی فهبت ان اقتله فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ایکم یقوم فیقتله فقام عمر فصنع کما صنع ابوبکر فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ایکم یقوم فیقتله فقال علی انا قال انت ان ادرکته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم هذااول قرن خرج من امتی لوقتلته ما اختلف اثنان بعده من امتی ۔

والحدیث الثانی مارواه ابویعلیٰ والشاشی والطبرانی فی المعجم الکبیر والحاکم فی صحیح المستدرك والضیاء المقدس فی الصحیح المختارة عن محمد بن حاطب والحاکم فی المستدرك مع افادة التصحیح عن اخیه حارث بن حاطب رضی الله تعالیٰ عنهما "قال : اتی رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بلص وامر بقتله فقیل له رضی الله تعالیٰ عنه انه سرق فقال اقطعوه ثم اتی به بعدُ الی ابی بکر وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابوبکر رضی الله تعالیٰ عنه ما اجدلك شیا الا ماقضی فیك رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه

وسلم یوم امر بقتلك فانه کان اعلم بك ثم امر بقتله ۔

ولفظ الصحیح المستدرك من حارث بن حاطب

"ان رجلا سرق قال علی عهد رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم فاتی به فقال اقتلوہ فقالوا انما سرق قال فاقطعوہ ثم سرق ایضا فقطع ثم سرق علی عهد ابی بکر فقطع ثم سرق فقطع حتی قطعت قوائمه ثم سرق الخامسةفقال ابوبکر رضی اللہ تعالیٰ عنه کان رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم اعلم بهذا حیث امر بقتله اذھبوا فاقتلوہ ۔

فظاھر ان الامر بقتلهما صدر منه صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم بناء علی علمه بالغیب والحقیقة الباطنة لانهما لم یکونا مستحقین للقتل فی ظاهر الشریعة وھذاالامر خاص به صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم یقول الامام الجلیل جلال الملة والدین السیوطی فی الخصائص الکبری ۔

" باب ـــ ومن خصائصه صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم انه جمع بین القبلتین والهجرتین وانه جمعت له الشریعة والحقیقة ولم یکن للانبیاء الا احداھما بدلیل قصة موسی مع الخضر علیهما الصلوۃ والسلام وقوله انی علی علم من علم اللہ لاینبغی لك ان تعلمه

وانت على علم من علم الله تعالىٰ لاينبغی لی ان اعلمه "۔

وقد كنت قلت هذاالكلام اولا استنباطامن هذاالحديث من غير ان اقف عليه فی كلام احد من العلماء ثم رأيت البدربن الصاحب اشار اليه فی تذكرته ووجدت من شواهده حديث السارق الذی امر بقتله والمصلی الذی امر بقتله وقد تقدم فی باب الاخبار بالمغيبات زياده ايضاح لهذاالباب فقد اشكل فهمه على قوم ولو تأملوا لاتضح لهم المراد بالشريعة الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثواليحكموا بالظاهر دون مااطلعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها وبعث الخضر عليه السلام ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الامور وحقائقها ولكون الانبياء لم يعثوابذلك انكر موسى عليه قتله الغلام وقال له" لقد جئت شيئا نكرا" لان ذلك خلاف الشرع فاجابه بانه امربذلك وبعث به فقال وما فعلته عن امری وهذا معنى قوله له انك على علم الی اخره ۔

قال الشيخ سراج الدين البلقينی فی شرح البخاری المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لاينبغی لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به مناف لمقتضى الشرع ولاينبغی ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف

لـمقتـضی الحقیقة قال فعلی هذا لایجوز للولی التابع للنبی صلی الله تـعالیٰ علیه وسلم اذا اطلع علی حقیقة ان ینفذ ذلك بمقتضی الحقیقة وانما علیه ان ینفذ الحکم الظاهر انتهی ۔

وقـال الـحـافظ ابن حجر فی الاصابة قال ابو حبان فی تفسیره الـجـمهـور عـلی ان الخضر نبی وکان علمه معرفة بواطن اوحیت الیه وعـلـم مـوسـی الـحـکـم بـالـظـاهر فاشار الی ان المراد فی الحدیث بـالـعـلـمیـن الـحـکم بالباطن والحکم بالظاهر لا شی اخر۔وقد قال الشیـخ تـقـی الـدیـن السبکی ان الذی بعث به الخضر شریعة له فلکل شـریـعة وامـا نبیـنا صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فانه امر اولا ان یحکم بـالـظاهر دون مااطلع علیه من الباطن والحقیقة کغالـب الانبیاء علیهم الـصلوة والسلا م ولهذا قال نحن نحکم بالظاهر وفی لفظ انما اقضی بـالـظـاهـر والـلـه یتـولـی السرائر وقال انما اقضی بنحوما اسمع فمن قـضیـت له بحق اخر فانما هی قطعة من النار وقال للعباس اما ظاهر ك فکان علینا واما سریر تك فالی الله ۔

وکـان یـقبـل عـذر المتخلقین عن غزوة تبوك ویکل سرائرهـم الـی الـلـه وقـال فـی تـلك الـمـرأة لـو کنت راجما واحدا من غیر بینة لـرجمتها وقال ایضا لولا القرآن لکان لی ولها شان فهذا کله صریح فی

انہ یحکم بظاهر الشرع بالبینة اوالا عتراف دون ماا طلعه الله علیه من بواطن الامور وحقائقها ثم ان الله زاده شرفا واذن له ان یحکم بالباطن وما اطلع علیه من حقائق الامور فجمع له بین ماکان للانبیاء وماکان للخضر خصوصیة خصه الله بها ولم یجمع الامر ان لغیره وقد قال القرطبی فی تفسیره اجمع العلماء علی بکرة ابیهم انه لیس لاحد ان یقتل بعلمه الاالنبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وشاهد ذلک حدیث المصلی والسارق الذین امر بقتلهما فانه اطلع علی باطن امرهما وعلم منهما مایوجب القتل ولو تفطن الذین لم یفهموا الی استشهادی بهذین الحدیثین فی اخر الباب لعرفوا ن المراد الحکم بالظاهر والباطن فقط لاشئ اخر لایقوله مسلم ولا کافر ولامجانین المار ستان وقد ذکر بعض السلف ان الخضر الی الآن ینفذ الحقیقة وان الذین یموتون فجاة هوالذی یقتلهم فان صح ذلک فهو فی هذه الامة بطریق النیابة عن النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فانه صارمن اتباعه کما ان عیسی علیه السلام لما ینزل یحکم بشریعة النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم نیابة عنه ویصیر من اتباعه وامته ۔

فثبت من هذا المبحث الشریف ان الانبیاء غیرالخضر علیهم الصلوة والسلام ، لهم اذن فی العمل علی الشرع الظاهر فقط وسیدنا

الخضر عليه الصلوة والسلام ـ له اذن فى العمل على مغيباته المعلومة لديه فلذا قتل نفسا زكية بغير الموجب الظاهر وثبت ان الذين ترونهم يتوفون بغير موجب ظاهر، يقتلهم الخضر عملا بعلم غيبه باذن من الله تعالىٰ وقد اذن الله تعالىٰ سيدنا محمدا افضل الانبياء عليه الصلوة والسلام فى العمل على الشرع الظاهر وفى العمل باعتبار معلومه بالغيب وقد ذكر الامام القرطبى ان العلماء اجمعوا على انه قد اذن له ان يامر بقتل احد بعلمه وان لم يكن هناك شاهد وشهيد ولم يؤذن بذلك أحد غيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فأمره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بقتل المصلى الذى وجد فيه سفة الشيطان وقتلِ ذلك السارق الذى قتله ابوبكر رضى الله تعالىٰ عنه وقتل الذى إتهمته المرأة المكرهة على الزنآء، هذا كان باعتبار علمه بالغيب وهو مثبت لعلم الغيب ولن يكون نافيا لعلم غيب الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔

فيٰا ايها الوهابيون المنكرون لعلم الغيب للنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعترفوا بفكرتكم الزائغة فأنّىٰ توفكون ،

تنبهوا ايها المسلمون

لِما تبغيه الوهابية ـ الحكم له مبنيان ،الشرع الظاهر والعلوم

الغيبية السرية ۔ ولم يكن للرجم مجال ،فى رجم من إتهمته المرأة المكرهة باعتبار الشرع الظاهر لانه لم يكن هناك اقرار من المتهم ولم يكن عليه شاهد ،فالحكم برجم مسلم ،على مجرد سماع الدعوى للمدعى ،شان النبى ارفع واكرم من فعل هذا بـ ينا ولو فعله عالم بل حاكم جاهل لجعله كل عاقل ،جاهلا شديدا وظالما قاسيا ۔

فلو جعلنا حديث الترمذى والزيادة فيه صحيحا فلا سبيل الا الى الاقرار بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لم يأمر برجم ذلك الرجل الاول لمجرد دعوى المرأة واتهامها بل كان علم بعلمه بالمغيب ان هذا الرجل مستحق للرجم ايضا فأمر برجمه والوهابية انكرت هذا حتى جاء وا بهذا الحديث لنفى ذلك ۔

فتنبهوا لما بغته الوهابية وماطلبته ۔انهم قذفوانبيكم بهذاالعيب العظيم وكيف لا؟ والعداوة لاتقتضى الا القذف بالعيب وابداء المساوئ۔

قد بدت البغضاء من افوههم وما تخفى صدورهم اكبر ۔ قد بينا الايات لقوم يعقلون۔ والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ۔ رب انى اعوذبك من همزات الشيطان واعوذبك رب ان يحضرون ۔وصلى الله تعالىٰ على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه اجمعين

واخـر دعـوانـا ان الـحـمـد لـلـه رب العلمين والله سبحنه وتعالىٰ اعلم وعلمه جل مجده ـ اتم واحكم ـ

قد اتممت ترجمة هذه الرسالة الشريفة

٦ /جمادى الاخرى ١٤٢٢ھ وقد بدأتها فى اوله

محمد اسحاق الرضوى

صلى الله على النبى الامى وعلى اله واصحابه اجمعين ـ



☆★☆★☆☆★☆★☆☆★☆

☆★☆★☆☆★☆★☆☆

☆★☆★☆☆★☆

الحواشی

۱ـ من المترجم محمد اسحاق الرضوی ـ

۲ـ اسم موضع

۳ـ بلدة فی غربی الهند

٤ـ هذا استهزاء من الخطیب الدیوبندی

٥ـ التی تتعلق بالشفاعة والحدیث الذی ذکره المسلم هو هذاانا فرطکم علی الحوض ولاناز عن اقواما ثم لاغلبن علیهم فاقول یارب اصحابی اصحابی فیقال انك لاتدری ماحدث بعدك جامع المسلم (ج ۲ ص ۲٥۰ ط هندی)

٦ـ لام للتعجب

۷ـ (ص ۳۸۳)

۸ـ (ص ۸۳)

۹ـ جهالة من الدیوبندیین ولشیخهم جهالة اخری یذکرها الامام احمد رضا

۱۰ـ استهزاء بجهالة هؤلاء بالتاریخ

۱۱ـ اسمه محی الدین لقبه عالم گیر ولد فی ۱٦۱۸ توفی ۱۷۰۷ کان اماما عادلا محبا للعلم والعلماء

۱۲۔ استهزاء السلطان بهذاالکلام لان بین التیمور و الاسکندر اکثر من الف سنة

۱۳۔ رد رابع علی الشبهة الاولیٰ

۱٤۔ فلاحاجة لنا الی نفی الذهول و السهو

۱۵۔ قد ذکرت اصل الحدیث فی الحاشیة

۱٦۔ بل الحجة ماوثقه المحدثون و سوف یذکره

۱۷۔ هذا اذا فرضنا روایة الترمذی صحیحة مع زیادتها

۱۸۔ فالظاهر ان الروایة المنقحة ما رواها الامام اللبغوی ولیس فیه قصة رجم الاول

۱۹۔ هذه عبارة بقلم الامام احمد رضا بالعربیة الی قوله (ویصیر من اتباعه)

۲۰۔ رد رابع علی الشبهة الرابعة

۲۱۔ وقد مضی بیانه لخضر علیه السلام وهو فی هذاالزمان من اتباع نبینا ﷺ

۲۲۔ ثم ترکه لامر یعلمه ربه کماترک ذلک المصلی و السارق

۲۳۔ لانهم لماانکروا علم الغیب ونفوا بناء الرجم علی ذلک لزمهم ان یکون النبی ﷺ اقل علما باصول الحکم من حاکم عادیٍ۔نعوذ بالله من ذلک ۔